



Qala't Sem'an between 2011 and 2024 CE: History, Damages, Violations, and Protection Projects

Abdussalam Al-Hamou*

abd81slam@gmail.com

Abstract:

This study aims to uncover all damages inflicted upon Qala't Sema'n in the aftermath of Syrian War, highlighting restoration of its civilizational and historical role through rehabilitation and reestablishing it as a destination for tourists, archaeologists, and enthusiasts as before. To fulfill the study objectives, the historical descriptive-analytical approach was adopted. The study highlights Qal'at Sem'an site regarded as the crown jewel of the limestone massif, located approximately 60 km northwest of Aleppo Governorate in Syria. Utilizing field and analytical inquiry, the study documents the damages, violations, and changes the site endured during the Syrian war, examining how these damages were addressed, identifying the protection projects implemented, and exploring the entities involved under exceptional circumstances. The study findings indicate that despite Qal'at Sem'an's historical significance and its unique civilizational and artistic value, it came under the spell of Syria's armed conflict. International agreements for the protection of cultural heritage and antiquities during conflicts failed to neutralize the site, despite its inclusion on the World Heritage List. Local protection and emergency intervention projects were characterized by simplicity, lacking comprehensive, large-scale, and sustainable restoration efforts.

Keywords: Syrian antiquities, Sem'an, archaeological protection, destruction of heritage, civilizational uniqueness.

*Diploma in Classical Archaeology, Director of Archaeological Documentation at the Idlib Antiquities Center, Syria.

Cite this article as: Al-Hamou, A. (2025). Qala't Sem'an between 2011 and 2024 CE: History, Damages, Violations, and Protection Projects, *Journal of Arts*, 13(2), 853-874. <https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2614>

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



قلعة سمعان بين عامي (2011حتى2024م): التاريخ والأضرار والانتهاكات ومشاريع الحماية

عبد السلام الحمو*

abd81slam@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن جميع أضرار قلعة سمعان لمعالجتها بعد انتهاء الحرب السورية؛ من أجل إعادة دورها الحضاري والتاريخي من خلال تأهيلها وجعلها مقصدًا لكثير من السياح والأثريين والمهتمين كما كانت عليه في السابق. وقد تم اتباع المنهج التاريخي في هذا البحث، بالاعتماد على المراجع التاريخية التي تتكلم عن تاريخ قلعة سمعان وموقعها، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال الزيارات الميدانية للموقع والرصد والتوثيق ومن ثم التحليل. وسيتم تسليط الضوء في هذا البحث على موقع مهم يعتبر دزة الكتلة الكلسية، وهو موقع قلعة سمعان العمودي الذي يبعد حوالي 60 كم شمال غرب محافظة حلب السورية، من خلال دراسة ميدانية وتحليلية للموقع ورصد الأضرار والانتهاكات التي طالته، والتغيرات التي طرأت عليه خلال الحرب السورية، وكيف تم التعامل مع هذه الأضرار وما هي المشاريع التي نُفذت لحمايتها، والجهات التي قامت بها في ظل الظروف الاستثنائية، وتوصل البحث إلى أنه رغم الأهمية التاريخية لقلعة سمعان وما تحمله من خصوصية حضارية وفنية فإنها كانت ضحية الصراع المسلح في سورية، وقد فشلت جميع الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الآثار والممتلكات الثقافية أثناء الصراع في تحييد هذه القلعة، رغم إدراجها على لائحة التراث العالمي، وقد انصفت مشاريع الحماية والتدخل الإسعافي المحلي بالبساطة، ولم تكن عمليات ترميم ثابتة وكبيرة وشاملة. كلمات مفتاحية: الآثار السورية، قلعة سمعان، الحماية الأثرية، تدمير الآثار، الخصوصية الحضارية.

* دبلوم في الآثار الكلاسيكية، مدير التوثيق الأثري في مركز آثار إدلب، سوريا..

للاقتباس: الحمو، ع. (2025). قلعة سمعان بين عامي (2011حتى2024م): التاريخ والأضرار والانتهاكات ومشاريع الحماية،

مجلة الآداب، 13 (2)، 853-874. <https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2614>

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.



تعد سورية من الدول الغنية بالتراث الثقافي والحضاري، حيث تحتوي على عدد كبير من المواقع الأثرية التي تعود تاريخياً إلى حضارات متنوعة، ومن هذه المواقع قلعة سمعان التي تعتبر نموذجاً لفن العمارة السورية في القرن السادس الميلادي التي ما زالت شاهدةً حتى الآن على روائع وعظمة الفن المعماري آنذاك، والتي بُنيت تكريمًا للقديس سمعان، حيث قام الإمبراطور (زينون) ببناء مجمع ديني عام(490م) والذي أصبح محط جذب للسياح في وقتنا الحاضر، والذي يعرف بقلعة سمعان التي تتموضع في شمال الكتلة الكلسية (قطيفان، 2009، ص 28؛ تات، 1996، ص 326).

وتعدّ القلعة اليوم جزءاً من أكبر تجمعات المواقع الأثرية في العالم، والمعروفة باسم "القرى المنسية في شمال سورية، الأمر الذي دفعنا إلى تسليط الضوء على هذا الموقع المميز ورصد جميع التغيرات التي طرأت عليه خلال الحرب السورية في ظل غياب المنظمات الدولية عنه وعلى رأسها اليونيسكو، وعدم التدخل في حمايته من وبيلات الحرب ولاسيما أنه مسجّل على لائحة التراث العالمي عام (2011م) (قطيفان، 2009، ص 14).

مشكلة البحث

على الرغم من أهمية قلعة سمعان التاريخية والحضارية وإدراجها على لائحة التراث العالمي إلا أنها تضررت خلال الصراع والحرب السورية شأنها شأن باقي المواقع في شمال غرب سورية، كما غابت التطورات التي طالت هذه القلعة من أضرار وانتهاكات عن منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، حيث انقسمت البلاد إلى قسمين: قسم تحت سيطرة المعارضة وقسم تحت سيطرة حكومة الأسد، واقتصر توصيف هذه القلعة في فترة الصراع على بعض التقارير المرئية التي تناولتها بعض مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى تقارير متفرقة حولها نشرتها بعض الجمعيات المهتمة بالآثار السورية، فمن خلال هذا البحث نسعى إلى رصد جميع الانتهاكات والأضرار البشرية والطبيعية التي طالت قلعة سمعان خلال الثورة السورية، كما يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما أنواع الأضرار التي طرأت على القلعة؟
- ما الجهات التي كانت ترصد وتوثق هذه الأضرار على الأرض؟
- ما أهم مشاريع الحماية التي تمت في هذه القلعة خلال الحرب؟ ومن قام بها؟

أهمية البحث:

إن تسليط الضوء على الأضرار الطبيعية والبشرية التي طرأت على قلعة سمعان خلال سنوات الحرب السورية، والتدخلات الإسعافية المحلية الرامية إلى حمايتها، تساهم بشكل كبير في فهم الظروف التي مرت القلعة بها، كما تُشكل تصوّراً عاماً حول حالتها خلال سنوات الحرب، ومن ثم فإن ذلك يساعد في حمايتها وترميمها بشكل علمي وأكاديمي بعد انتهاء الحرب من قِبل دول ومنظمات دولية ومحلية مختصة بالشكل الأمثل.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن جميع أضرار قلعة سمعان لمعالجتها بعد انتهاء الحرب السورية ولنفض غبار الحرب عن هذه القلعة وإعادة رونقها الحضاري والتاريخي من خلال تأهيلها وجعلها مقصداً للكثير من السياح والآثارين والمهتمين كما كانت عليه في السابق.



منهجية البحث:

تم اتباع المنهج التاريخي في هذا البحث وذلك بالاعتماد على المراجع التاريخية التي تتكلم عن تاريخ قلعة سمعان وموقعها، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال الزيارات الميدانية للموقع والرصد والتوثيق ومن ثم التحليل.

ثانيًا- الإطار الجغرافي والتاريخي لقلعة سمعان:

1- الإطار الجغرافي لقلعة سمعان:

تقع قلعة سمعان في الجزء الشمالي من الكتلة الكلسية في شمال غرب سورية التي تتميز بواقع طبيعي متنوع يضم جميع العناصر الطبيعية تقريبًا، سواء من حيث التضاريس من سهول وهضاب وجبال أو التكوينات الجيولوجيا أو من حيث المناخ وتوزع الأمطار، حيث تتراوح الارتفاعات من (600 إلى 1000) ملم وتحتضن هذه الكتلة الجبلية حوالي (700) موقع أثري ما تزال محفوظة بشكل جيد، والتي تمتد من حدود تركيا في الشمال حتى منطقة أفاميا جنوبًا بطول (140) كم، وعرض يتراوح بين (20 و40) كم، وهي من أكثر تجمعات المناطق الأثرية في العالم ويعود بنائها إلى الفترة الواقعة بين القرنين الأول والسابع الميلاديين.

يتمتد جبل سمعان من الشمال إلى الجنوب بطول حوالي 50 كم، ويبلغ ارتفاعه بين (500 و600) متر، مع أعلى قمة فيه وهي قمة الشيخ بركات التي ترتفع حوالي (876) مترًا، ويحمل الجبل اسم القديس سمعان العامودي الذي عاش معظم حياته متنسكًا في هذه المنطقة، ويحتوي هذا الجبل على العديد من القرى الأثرية التي يبلغ عددها حوالي (104) قرية أثرية، أهمها:

تقلا، رفادة، ست الروم، القاطورة. براد، برج حيدر، كلوتا، خراب شمس، كفر نابو، سنخار، المشبك، كيمار، شيخ سليمان (تشانلنكو، 1953، ص 79).

حيث ترتفع قلعة سمعان على نتوء صخري من جبل سمعان على بعد 20 كم جنوب غرب مدينة عفرين، و(40) كم شمال غرب مدينة حلب، اللوحة (1)، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (564م). تطلُّ القلعة من الجهة الغربية على سهل واسع حيث غابات الزيتون على مد البصر، وهو سهل يخترقه نهر عفرين متجهًا نحو الغرب، وهذه الكنيسة من أكبر الكنائس وأضخمها في العالم (حجار، 2009، ص 26).

ومن خلال دراسة البيئة الجغرافية المحيطة بالقلعة يبدو أنها قامت في منطقة اعتمد سكانها على زراعة أشجار الكرمة والتين والزيتون. حيث يتميز مناخها بأنه بارد شتاءً ومعتدل صيفًا.

إنَّ الطبيعة الجميلة والخلاصة، وكثرة المواقع الأثرية حول هذه القلعة جعلتها من أجمل المناطق في سورية، ومن أكثرها ازدحامًا في فصل الصيف، فصل السياحة والاصطياف، حيث يزورها سنويًا المئات بل الآلاف من السياح والزوار سواء من داخل القطر أو من خارجه بحثًا عن الراحة والمعرفة.

2- الإطار التاريخي لقلعة سمعان

إن الكتلة الكلسية الواقعة في شمال غرب سوريا، التي تنحصر بين أهم المدن الرئيسية مثل حلب وسيروس وأنطاكية شمالًا، وآفا ميا جنوبًا، واللاذقية والبحر المتوسط غربًا، وقنسرين شرقًا قد مرت بأحداث تاريخية عديدة، فقد كانت هذه المنطقة امتدادًا لدولة إبيلا منذ الألف الثالث قبل الميلاد، ومن ثم أصبحت مركزًا لعدة ممالك آرامية في بداية الألف الأول قبل الميلاد، حيث أصبحت تحت ظل الإمبراطورية السلوقية التي جعلت عاصمتها أنطاكية، ونتج عن وقوع هذه المنطقة بين الثقافتين العربية والهجنية والمزج بينهما الحضارة الهيلينستية (8, p 2011, Angelos) في تلك الفترة.

كما كانت هذه المنطقة حاضرة في قلب الإمبراطورية الرومانية وازدهرت الكتلة الكلسية وأصبحت ذات مكانة أكثر أهمية وإستراتيجية في الفترة البيزنطية. وكان لهذا الازدهار أثر كبير على الكتلة الكلسية ونشوء قرى عديدة من خلال موقعها الإستراتيجي بين عدة مدن رئيسية، ومن خلال علاقاتها التجارية التي أدت إلى غناها الاقتصادي، كما يعود العامل الرئيس في قيام هذه القرى إلى الزراعة، حيث تُعد الزراعة واحدة من أهم الركائز الاقتصادية التي يعتمد عليها التطور الاقتصادي في أي عصر، وخاصةً في العصرين الروماني والبيزنطي، فقد شهدت منطقة الكتلة الكلسية حركة استيطان واستصلاح للأراضي من قبل الريفيين الذين زرعوا عددًا كبيرًا من الأشجار المثمرة كالكرومة والزيتون والحبوب إضافة إلى تربية الحيوانات.

حيث ساعدت بيئة هذه المنطقة الملائمة على نجاح هذه المزروعات، كل ذلك ساهم في تطورها العمراني بانتشار الفيلات والأبيرة والحمامات والكنائس ومن أهم وأشهر هذه الكنائس في هذه الكتلة كنيسة سمعان العمودي المبتكر الأول لطريقة التنسك على العمود الحجري، حيث عاش (37) سنة ناسكًا متقشفًا على عمود في جبل سمعان، وبعد وفاته بُنيت حول العمود كنيسة تُنسب إلى الإمبراطور زينون، وقد كانت بداية العمل في بنائها في العام (476)، حيث أراد أن يَشُد الولايات الشرقية إلى المملكة، ففكر ببناء كنيسة عظيمة على شرف قديس شرقي أشتهر في جميع أنحاء الإمبراطورية.

وقد استمر العمل في بنائها حوالي أربعة عشر عامًا، وتعتبر هذه الكنيسة أحد أهم الإنجازات المعمارية الرائعة التي حققها الإمبراطور زينون في عهده، وعندما حرر المسلمون سورية أبقوا الكنيسة بيد المؤمنين المسيحين وفقًا لتقاليدهم عند فتح البلدان القائمة على التسامح الديني، ولكن عندما ضعفت الدولة العربية الإسلامية استطاع البيزنطيون العودة والسيطرة على كنيسة سمعان، حيث قاموا بتحصينها وبذلك تحولت من مركز ديني إلى قلعة منيعة في عهد القائد البيزنطي (نقفور فوقاس) وأصبحت تُعرف بعدها باسم قلعة سمعان، وظلت هذه القلعة تحت سيطرة البيزنطيين حوالي القرن، وخلال هذه الفترة رُصفت أرضية الكنيسة بالفسيفساء كما تم إجراء بعض الإضافات والتصليلات فيها.

وفي عام (986م) تمكن الأمير الحمداني سعد الدولة بن سيف الدولة من استعادة قلعة سمعان، وفي عام (1017م) نجح الفاطميون في السيطرة عليها، ومن بعد هذا التاريخ لم يعد للقلعة أهمية عسكرية وهجرت تدريجيًا، وقد سكنها في القرن السادس عشر أحد المتنفذين الأكراد إلى أن قامت السلطات الأثرية السورية بإفراغها والاعتناء بها، وقد زارها في القرن الماضي بعض الرحالة والمهتمين الأجانب كالرحالة الفرنسي دو فوكيه وكتب وصفًا دقيقًا لها ورسم عدة مخططات لها آنذاك (شعث، 1984، ص 23-26).

ثالثًا- الوصف المعماري لقلعة سمعان:

قامت الكنيسة فوق قمة المرتفع الصخري، على شكل صليب على مساحة تُقدَّر بحوالي خمسة آلاف متر مربع، شُيِّدت الواجهة الرئيسية على نمط الطراز الروماني حيث تتقدمها ردهة أمامية تتألف من عدة أقواس: فالقوس الكبير في الوسط، وقوسان أصغر حجمًا يقعان على جانبيه، ويقوم فوق كل قوس مثلث مزين بأشكال جميلة، حيث يتركز القوس الكبير على عمودين لكل منهما تاج مزين بزخارف كورنثية، اللوحة (2).

تتألف الكنيسة من أربعة أقسام يتوسطها شكل مئمن يقوم في وسطه العمود المقدس الذي كان يتعدّد فوقه القديس سمعان، ويتألف كل قسم من ثلاثة أروقة: رواق كبير في الوسط (المحراب) وآخران أقل عرضًا على الجانبين، حيث يفصل بين هذه الأروقة صفتان من الأعمدة، في كل صف ستة أعمدة. وأقسام الكنيسة الأربعة متشابهة من حيث الأروقة والأعمدة عدا القسم الشرقي فقد أضيف إلى نهاية الأروقة ثلاث حنيات: الكبيرة في الوسط للوحة (3)، كما أضيفت غرفتان مربعتان على جانبيها الجنوبي لاستخدامها من قِبل الكهنة، وأضيفت غرفة من جانبيها الشمالي وهي لعامة الناس.

وكما ذكرنا فإنه تم تحويل الكنيسة إلى قلعة في القرن العاشر فقد تم إضافة عدة تحصينات مثل الأسوار والأبراج التي بلغ عددها سبعة وعشرين برجًا (Tchalenko, 1985, p 23-29)، حيث يُلاحظ جليًا الاختلاف في تقنية البناء بين أبنية القرن السادس وحصينات القرن العاشر، كما يوجد عدة أبنية ملحقه بالكنيسة كالمعمودية والمدافن والفنادق، الشكل (1).

رابعًا- الأضرار والانتهاكات التي طالت قلعة سمعان من العام (2011 وحتى 2024م):

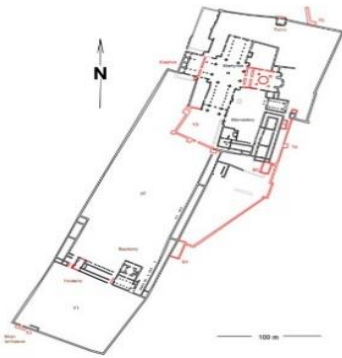
رغم الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها قلعة سمعان فقد كانت أضرارها كبيرة للأسف، حيث طالها الكثير من الانتهاكات البشرية خلال الحرب السورية، إضافةً إلى الأضرار الطبيعية، وسيتم سردها كما يلي:

1- القصف: فمنذ بداية الثورة المسلحة تحولت القلعة لمقر عسكري، وأصبحت مكانًا لتدريب المقاتلين، فقد تعرضت الواجهة الأمامية للمعمودية لإطلاق نار كثيف من أسلحة خفيفة ومتوسطة أثناء عمليات التدريب التي قامت بها المجموعات العسكرية التي احتلت الموقع، مما أثر على سطح الحجارة الأثرية وأدى إلى تفتيتها في الواجهة الرئيسية للمعمودية، اللوحة (4) مقارنة.

وفي بداية عام (2016م) أصبحت القلعة على خط المواجهة في المعارك بين المعارضة والقوات الكردية في الشمال، ومن ثم تعرضت القلعة لقصف مدفعي أدى إلى انهيار جزء من الجدار الشرقي من سور القلعة، الأمر الذي ربما يؤثر على بنية السور الشرقي وإضعافه، اللوحة (5).

إلا أن الحدث الأبرز كان في نهاية عام (2016م) عندما تعرّض المجمع الرئيسي للقصف بالطائرات الحربية بشكل مباشر، ونتج عن ذلك أضرار جسيمة وعديدة منها:

أ- عمود سمعان: انفجر أحد الصواريخ بالقرب من قاعدة العمود مما أدى إلى انهياره وتشقق القاعدة، وقد أدى قصف هذا الجزء من الكنيسة إلى إلحاق أضرار جسيمة بالعناصر المعمارية المحيطة بالعمود، أي مئمن الكنيسة، اللوحة (6) والأقواس والتيجان والأعمدة التي تشققت وتشوهت (كناوي، 2020).



ب- العمود الشرقي الذي يعلوه تاج كورنثي مزخرف بشكل رائع وغني، ويحمل قوس المثلث المركزي، وقد انهار وتفتت باستثناء الجزء السفلي منه والقاعدة، وتحطم التاج الكورنثي إلى عدة شظايا، اللوحة (7) مقارنة.

كما تأثر بهذا القصف جزء من الواجهة الجنوبية الرئيسية للكنيسة، إضافة إلى تضرر واجهة مدفن الرهبان وسقوط عدة حجارة منها، وكذلك تأثرت الواجهة الداخلية الشمالية للبابليك (خليل، 2008، ص 80) وتفتت أحجارها التي رمت من قبل البعثة الألمانية مؤخرًا.

2- أعمال التجريف بواسطة الجرافات والآليات الثقيلة: وخاصة

عند مدخل القلعة الحديثة (مدخل الزوار) اللوحة (8، أ)، بالإضافة إلى تجريف المنطقة أمام الواجهة الرئيسية للكنيسة، كما تم تجريف مساحة كبيرة لبناء ساتر ترابي على سطح القلعة من جهة الغرب، ويمتد التجريف من الطرف الشمالي الغربي للكنيسة إلى الجهة الغربية للمعمودية، ونتيجة لذلك تم إنشاء خندق واسع يبلغ عرضه حوالي 5 أمتار وعمقه مترين، اللوحة (8، ب)، وكذلك هناك تجريف في أساسات سور القلعة من جهة الشرق لرفع ساتر ترابي أيضًا، كما تم حفر عدة خنادق من جهة الشرق (كناوي، 2020).

3- الحفر العشوائي: على الرغم من أن قلعة سمعان قد تحولت إلى مقر عسكري منذ بداية الثورة إلا أنّ ذلك لم يمنع من انتشار الحفر العشوائي غير الشرعي الذي استمر على مدى عقد كامل في فترات مختلفة وفي أماكن مختلفة من القلعة، فقد تم رصد حفر في محراب الكنيسة وحفر في مدافن الكهنة وغربي المعمودية بالقرب من الواجهة الرئيسية للكنيسة، وحفر عميقة في الدير بالقرب من الكنيسة، اللوحة (9)، التي ظهرت فيها بعض العناصر المعمارية.

بالإضافة إلى وجود حفر في المستودع أو ما يسمى (بالسجن) والذي كان يحتوي على كميات كبيرة من الكسر الفخارية والزجاجية والعظام وبعض القطع المعدنية، حيث كان يستخدم هذا القبو كمخزن لبعثة التنقيب الفرنسية، وكانت جميع هذه اللقى والكسر قد فُرتت من صناديقها وأكياسها وتُعثرت في أرض المستودع، وفقدت أرقام الطبقات ومعلومات الحفريات التي تمت من قِبل البعثة في مواسم تنقيب عديدة، اللوحة (10)، التي تُظهر مدى الضرر الذي ألحق بهذا المستودع ومحتوياته من اللقى الأثرية التي كانت مخزنة من أجل دراستها لاحقاً.

4- إضافات كتل أسمنتية حديثة للسكن: حيث إن تحويل القلعة إلى مقر تدريب عسكري كان يتطلب بناء سكن جديد لهؤلاء المقاتلين، وتأهيل ساحة للتدريب ضمن القلعة، ومن خلال الجولات الميدانية تم توثيق عدة كتل سكنية مضافة حديثاً في هذه القلعة فعند مدخل الزوار تم تشييد بنائين حديثين يتألف الأول من عدة غرف والثاني من غرفتين، اللوحة (11، أ) كما تم رصد تشييد بناء حديث في فترة لاحقة يتألف من غرفتين في القسم الشمالي من القلعة جنوب مدفن الكهنة، اللوحة (11، ب).

كذلك تم استخدام جزء من الدير الذي يقع بالقرب من الكنيسة كمكان للسكن بعد تأهيله وإجراء بعض الإضافات عليه لكي يصلح للسكن، ولكن الإضافة الأبرز هي تبليط سطح كان مسقوفاً بحجارة أثرية كبيرة منعاً لتسريب مياه الأمطار على ما يبدو، اللوحة (12) مقارنة.

واستناداً لما سبق فقد تمت الإشارة إلى معظم التعديلات البشرية التي طرأت على قلعة سمعان خلال جميع مراحل

الحرب السورية، وفي مقابل ذلك سيتم فيما يلي عرض الأضرار الطبيعية التي كان لقلعة سمعان نصيب كبير منها:

أ- انهيار جزء من السور الغربي للقلعة بفعل الأمطار: حيث إن توقف أعمال الصيانة الدورية للقلعة لعدة سنوات بسبب الحرب، وعدم إيجاد تصريف مناسب لمياه الأمطار، أدى إلى تسربها إلى داخل الكتل الحجرية للسور لعدة سنوات، وأصبحت تتجمع بين التربة والسور الذي يحيط بها، وقد أدى ذلك إلى ازدياد حجم التربة ومن ثم دفع السور وانهيار جزء منه، اللوحة (13).

حيث يُشكل هذا الانهيار ضرراً كبيراً على باقي السور الذي ربما تنهار أجزاء أخرى منه في مواسم مطرية لاحقة إن لم يتم معالجة هذا الأمر، ومما لا شك فيه أن ترميم جدار كهذا في مكان وعمر يصعب الوصول إليه بسهولة، يحتاج إلى تكاليف مادية عالية جداً، إضافة إلى خبرات مهندسين مختصين وأثريين، وجهود كبيرة، إضافة إلى وجود حالة من الأمن والاستقرار.

ب- الزلزال: من المؤكد أن قلعة سمعان والكثير من المواقع الأثرية في الكتلة الكلسية قد تضررت بسبب الزلازل التي حدثت سابقاً، ولكن الزلزال الأخير الذي حدث في شباط (2023م)، كان ضرره الأكبر على كنيسة سمعان بشكل أكبر من غيرها من المواقع الأثرية، ويعود ذلك إلى تعرّض الكنيسة -كما ذكرنا سابقاً- للقصف المدفعي والصاروخي خلال الحرب السورية، الأمر الذي أدى إلى زعزعة الأقواس والأعمدة التي تحملها وتشققها في بعض الأحيان، ومن هنا كان تأثير الزلزال الأخير كبيراً على هذه القلعة مما أدى إلى انهيار القوس الغربي كاملاً مع أعمدته من مثنى الكنيسة، اللوحة (14) مقارنة.

وكذلك دمر هذا الزلزال قسماً كبيراً من نُزل الحجيج قرب الدير بالقرب من الكنيسة، كما أحدث تشققات في الجزء الآخر من النُزل، كما هو واضح في صور المقارنة قبل حدوث الزلزال الأخير وبعده، اللوحة (15).

وبذلك تم عرض أبرز الأضرار البشرية والطبيعية التي طالت قلعة سمعان خلال الثورة السورية، وكان لا بد من التركيز عليها وتسيط الضوء على الأضرار التي طرأت عليها، ليتم العمل على معالجتها مستقبلاً لما لهذه القلعة من أهمية تاريخية وحضارية تتمتع بها.

خامساً- مشاريع الحماية في قلعة سمعان:

بما أن كنيسة القديس سمعان العمودي، المعروفة أيضاً بقلعة سمعان، تعتبر واحدة من أهم المعالم الأثرية المسيحية في سورية، فإن هذه الأهمية دفعت الكثير من الأثاريين المحليين وفي المهجر إلى الاهتمام الكبير بها، ورصد ومتابعة الأضرار التي طالتها ضمن الصراع القائم في سورية، والعمل على حمايتها والمحافظة عليها ما أمكن، حيث جرت فيها عدة مشاريع ترميم أو ما يمكن تسميتها بتدخل إسعافي سريع، وهو تدخل من شأنه توقيف الضرر على الأثر وحمايته مؤقتاً من الزوال أو الدمار، ليتم ترميمه مستقبلاً، ومن هذه المشاريع ما يلي:

1- التدخل الإسعافي في تاج العمود في صحن الكنيسة:

في نهاية عام (2016م) تعرّض المجمع الرئيسي في الكنيسة للقصف بالطائرات الحربية بشكلٍ مباشر، ونتجت عن ذلك أضرار جسيمة وعديدة، حيث انفجر أحد الصواريخ بالقرب من قاعدة عمود القديس سمعان مما أدى إلى انهياره وتشقق القاعدة، وقد أدى قصف هذا الجزء من الكنيسة إلى إلحاق أضرار جسيمة بالعناصر المعمارية المحيطة بالعمود، أي ثمن الكنيسة، اللوحة (16) والأقواس والتيجان والأعمدة التي تشققت وتشوهت (كناوي، 2020).

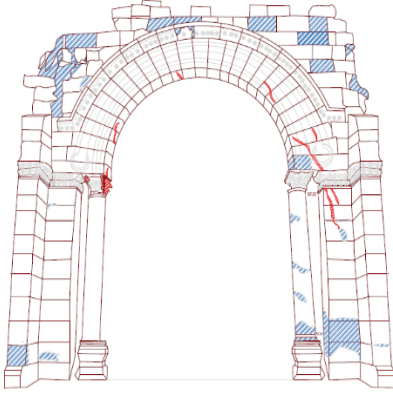
وبعد رصد وتوثيق هذا الضرر ومدى خطورته على البنية الإنشائية للقوس المحمول عليه، تم التواصل من قبل فريق مركز آثار إدلب مع العديد من الأثاريين والمختصين في المهجر، وذلك من أجل التدخل السريع وإنقاذه من الانهيار، وبالفعل تم التعاون مع جمعية "سوريون من أجل التراث" التي قدمت للمركز الدعم المادي والعلمي للقيام بهذا التدخل الإسعافي.

قام مركز آثار إدلب -بعد عملية التوثيق والرسم الهندسي للقوس وإظهار الضرر بشكل واضح، الشكل (2)- بعملية التدخل وذلك من خلال تجهيز مونة تقليدية لحقنها في الشق الذي أصاب تاج العمود وقد تطلب ارتفاع العمود بناء صقالة معدنية للتمكن من عملية الحقن بشكل جيد، ومن ثم ربط التاج بحزامين من القماش، خاصة بعد عملية الحقن لوقف ازدياد التشقق كما توضحه اللوحة (17).

2- ترميم السور الشرقي لقلعة سمعان:

أصبحت القلعة على خط المواجهة في المعارك بين المعارضة والقوات الكردية في الشمال في عام (2016م)، وقد تعرضت القلعة لقصف مدفعي أدى إلى انهيار جزء من الجدار الشرقي من سور القلعة، كما ذكر سابقاً، الأمر الذي ربما يؤثر على بنية السور الشرقي وإضعافه، كما تم تجريف الطبقة التي كانت تغطي أساسات هذا السور، لاستخدامها في رفع السواتر على جانب الطريق الموازي للسور، وهذه التعرية لأساسات السور قد تؤدي مع الزمن والعوامل الجوية وخاصة تسرب مياه الأمطار في فصل الشتاء لهذه الأساسات إلى إضعافها وربما إلى انهيار السور بشكل كامل، اللوحة (18).

قام مركز آثار إدلب بالتعاون مع جمعية "سوريون من أجل التراث" أيضاً بالعمل على تغطية وطمر أساسات هذا السور وحمايته من العوامل الجوية، وكان ذلك عن طريق جلب كميات كافية من الرمل والجماش الذي يُستخدم في رصف الطرق قبل التعبيد من منطقة مجاورة لدير سمعان عن طريق سيارات شحن، ووضع هذه البقايا على أساسات السور، اللوحة (19).



كما تم ترميم الفتحة الناتجة عن القصف المدفعي بحجارة كلسية مشابهة لطبيعة حجر السور القديم ولكن بحجم أصغر، وذلك لصعوبة الترميم بنفس حجم الحجر القديم وضعف الإمكانيات المتاحة للقيام بذلك، إضافة إلى أن الأحجار التي تم الترميم بها تفي بالغرض للوحة (20).

3- التدخل في عمود الباب الرئيسي للكنيسة:

وهو العمود الشرقي للباب الذي يعلوه تاج كورنثي مزخرف بشكل رائع وغني، ويحمل قوس المثلث المركزي، وقد انهار وتفتت باستثناء الجزء السفلي منه والقاعدة، وتحطم التاج الكورنثي إلى عدة شظايا، اللوحة (21)، مما جعل جزءاً من القوس المثلث لا يرتكز على أي حامل أو عمود مما قد يهدد بإضعاف بنية القوس الذي قد يؤدي للاهتزاز، مما دفع الأثريين الشكل (2)، رسم هندسي للقوس لإظهار الضرر. المحليين إلى التدخل بطريقة إسعافية سريعة، فقرر مركز أثار إدلب وهو (رسم الباحث) أكثر فريق في المنطقة يحمل على عاتقه حماية الأثار والتراث، وضع أعمدة معدنية لحمل ثقل القوس، اللوحة (22)، بعد أخذ الأبعاد والتوثيق، فقد تم وضع أربع أعمدة معدنية كبديل عن العمود الحجري القديم، ريثما يتم ترميمه من قبل منظمة مختصة، ورغم بساطة الإجراء والتدخل إلا أن نتائجه مرضية، حيث ما زال القوس قائماً على وضعه دون أي تهدم أو تغيير.

4- التدخل في إنقاذ السور الغربي لقلعة سمعان:

حيث انهار جزء من السور الغربي، ولكن هذا الاهتزاز ليس بفعل القصف وإنما بفعل الإهمال والعوامل الطبيعية وخاصة الأمطار، حيث إن توقف أعمال الصيانة الدورية للقلعة لعدة سنوات بسبب الحرب، وعدم إيجاد تصريف مناسب لمياه الأمطار، أدى إلى تسربها إلى داخل الكتل الحجرية للسور لعدة سنوات، وأصبحت تتجمع بين التربة والسور الذي يحيط بها، وقد أدى ذلك إلى ازدياد حجم التربة ومن ثم دفع السور وانهيار جزء منه، اللوحة (23)، وأصبح يُشكل هذا الاهتزاز ضرراً كبيراً على باقي السور الذي ربما تنهار أجزاء أخرى منه في مواسم مطرية لاحقة إن لم يتم معالجة هذا الأمر، ومما لا شك فيه أن ترميم جدار كهذا في مكان وعمر يصعب الوصول إليه بسهولة، يحتاج إلى تكاليف مادية عالية جداً إضافة إلى خبرات مهندسين مختصين وأثريين وجهود كبيرة تمتلكها منظمات أو دول، كما تحتاج إلى وجود حالة من الأمن والاستقرار. فكان لا بد من التفكير في حل وتدخل إسعافي سريع لإيقاف تهدم هذا السور الضخم، وبعد عدة زيارات ميدانية من قبل مركز أثار إدلب والتوثيق ودراسة الوضع الحالي للسور، توصل فريق المركز لحل إسعافي يتلخص في إيجاد طريقة لتصريف مياه الأمطار بعيداً عن السور، وكان ذلك عن طريق حفر قناة مفتوحة موازية للسور وصيها بالإسمنت لكي تتجمع فيها مياه الأمطار ومن ثم جرّها ضمن هذه القناة إلى فتحات تصريف لها مزاريب طويلة تصب بعيداً عن السور، اللوحة (24) والأمر الآخر الذي يساهم في انهيار السور هو عوامل الحتّ والتعرية بفعل الرياح، وخاصة أن هذا السور يواجه للرياح الغربية شبه الدائمة، فكان من الضروري إيجاد طريقة لإيقاف تدهور التربة في القسم المنهار والمكشوف من السور، وكان الحل بتغطية هذا الجزء المواجه للرياح بشبكة ظل، كالتي تُستخدم في تظليل النباتات في المشاتل الزراعية، حيث يعمل هذا الشبك على صدّ الرياح عن التربة وحمايتها من الاهتزاز، اللوحة (25).

5- حماية لوحات الفسيفساء في حمام قلعة سمعان:

وهي عبارة عن ثلاث أرضيات صغيرة من الفسيفساء لحمام قلعة سمعان، تم اكتشافها من قبل البعثة الفرنسية التي وثقتها وأعدت طمرها، ولكن مع مرور عدة سنوات من الحرب وإهمال الموقع بدأت تظهر أجزاء من هذه اللوحات بفعل العوامل الجوية، الأمر الذي قد يلاحظه بعض لصوص الآثار ويستغل قريها من الطريق المعبّد لسرقتها وتهريبها، والذي لفت نظر مركز آثار إدلب إليها، هو أن أحد أعضاء فريق المركز كان مشاركاً سابقاً في موسم تنقيب البعثة الفرنسية حين اكتشافها، فسارع مركز آثار إدلب إلى حمايتها بطريقة اقتصادية بسيطة وسهلة وهي طمرها بشكل جيد وتمويه مكان وجودها، فقام بتغطيتها بقماش (التايفك) العازل ومن ثم فرش طبقة من التراب الناعم فوقها وأيضاً طبقة من الحجارة الصغيرة، وبعدها حجارة طبيعية كبيرة من نفس الموقع، وأخيراً تمويهها بنفس تربة المكان ليصعب اكتشافها والوصول إليها، اللوحة (26).

6- حفظ لُقى حفريات قلعة سمعان:

حيث خصصت البعثات الأجنبية والوطنية التي عملت في قلعة سمعان قبواً موجوداً في القلعة لحفظ اللُقى التي تكتشف في مواسم التنقيب في القلعة، مثل الكسر الفخارية والمعادن والزجاج والعظام وغيرها من اللقى، وذلك لدراستها في وقت لاحق من مواسم التنقيب، وكانت توضع هذه اللقى في أكياس نايلون وصناديق بلاستيكية بشكل منظم حسب عام التنقيب ومكانه.

إلا أنه وبعد انطلاق الثورة وتطور أحداثها، وتحول القلعة لمقر عسكري ومركز تدريب لبعض فصائل المعارضة المسلحة التي لا تزال تتمركز في القلعة إلى الآن، ومع اختلاف القوى المسيطرة بحسب التغيرات العسكرية على الأرض، وذلك لوقوعها بالقرب من خطوط الجبهات مع قوات النظام ووحدات حماية الشعب الكردية، تم خلع باب المستودع وإفراغ جميع الصناديق والأكياس على الأرض وبشكل عشوائي، ربما بحثاً عن لقى ثمينة، فقد رصد مركز آثار إدلب حالة المستودع وتبين أن جميع اللقى والكسر الفخارية والزجاجية والمعدنية والعظام وغيرها متناثرة في على أرض المستودع بشكل عشوائي، مع وجود تنقيب عشوائي فيه، اللوحة (27)، حتى أن جميع الصناديق التي كانت تحويها مفقودة، دون الاكتراث لأهمية هذه اللقى العلمية، فعمل مركز آثار إدلب على حفظ هذه اللقى بأكياس جديدة بعد العمل على فرز كل مادة على حدة، وترتيبها بناءً على موسم التنقيب الذي تعود إليه في نفس المستودع، لئتم دراستها لاحقاً، كما تم إعادة تركيب باب وقفل للمستودع، اللوحة (28)، كما تم توعية العناصر المتواجدة في القلعة بأهمية هذه الكسر تاريخياً وليس مادياً، وضرورة الحفاظ عليها، فمن خلال هذا المشروع الصغير تم إنقاذ وحماية مجهود سنين من عمل البعثات الأثرية.

7- التدخل الإسعافي لأحد الأضرار الناجمة عن زلزال السادس من شباط عام (2023م) في قلعة سمعان:

أحدث زلزال (6) شباط (2023م) أضراراً بالغة في منطقة شمال غرب سورية وخلف وراءه كارثة إنسانية، كما ألحق الزلزال أضراراً في بعض المواقع الأثرية، وكان من بين المواقع المتضررة قلعة سمعان كما ذكر سابقاً، حيث انهارت أجزاء مختلفة من مبانيها وحصلت تشققات في بعض الأجزاء، ونظراً لأهمية قلعة سمعان، فقد قام مركز آثار إدلب بعدة زيارات ميدانية لمسح الأضرار في القلعة بعد الزلزال مباشرة، ومن خلال مقارنة الوضع الحالي مع الصور المأخوذة سابقاً تم تحديد الأجزاء المتضررة حيث تبين أن أغلب الأضرار حصلت في الأجزاء المتضررة سابقاً نتيجة القصف أو أعمال الحفر السري أسفل الجدران، الأمر الذي أضعف ثبات تلك الأجزاء وجعلها أقل مقاومة للهزات الأرضية.

وأكبر ضرر نتج عن هذا الزلزال هو انهيار قوس البازليك الغربي من المئمن الذي يحيط بعمود القديس سمعان، حيث تعرّض لأضرار سابقة نتيجة القصف الجوي عام (2016م) الأمر الذي أضعف من ثباته، كما أن شدة الزلزال كانت أكبر

من قدرة القوس على المقاومة، فانهارت الأعمدة والقوس باتجاه الغرب وسقط على شكل كتلة واحدة حيث لا تزال أحجار القوس مرصوفة على الأرض وفق ترتيبها السابق مع تحطم بعض الأحجار، ولكن غالبية أجزاء القوس والأعمدة لا تزال سليمة نسبيًا وقابلة للترميم مستقبلاً في حال حفظها في مكانها، اللوحة (29).

ومن الأضرار الناتجة عن هذا الزلزال أيضاً الرواق الشرقي في مبنى الدير جنوب شرق كنيسة سمعان، وهو رواق طويل يتقدم مجموعة من غرف الدير، يتألف من دعائم حجرية تحمل سواكف ضخمة تعلوها ألواح حجرية على شكل حواجز، وهذا الرواق لا يزال محفوظاً على مستوى طابقين من الدعائم والسواكف، وقد أدى الزلزال لحدوث تشققات إضافية في بعض الدعائم والسواكف الحجرية.

وهنا حدث التدخل الإسعافي وتدعيمه لحمايته من الانهيار، بالتعاون بين مركز آثار إدلب وجمعية "سوريون من أجل التراث"، حيث سارع الفريق الميداني إلى إعداد الدراسة اللازمة لهذا التدخل والمباشرة به بعد الزلزال بفترة وجيزة، وذلك لأن عناصر الحراسة المتواجدة في القلعة حاولوا هدم الرواق الشرقي من مبنى الدير حيث كان لديهم تخوُّف من سقوطه نتيجة الهزات الارتدادية وكانوا مصرين على إزالته بحجة سلامتهم الشخصية بشكل عاجل، لذلك تطلب الأمر تدخلاً طارئاً وسريعاً من الأثريين الأكاديميين لتدعيم هذا الجزء من المبنى لتبديد مخاوفهم وعدم قيامهم بأية أعمال من شأنها الضرر بالأثار. فبعد إجراء توثيق كامل لمنطقة العمل ووضع آلية عمل سريعة لدعم وتقوية الأجزاء المتضررة بدأ العمل بالإجراءات التالية:

أ - تدعيم الساكف المتضرر بأعمدة حديدية مزودة بعوارض خشبية تفصل بين الحديد والحجر الأثري وتؤمن مرونة في حالات التمدد والتقلص نتيجة العوامل الجوية.

ب - تدعيم السواكف في الطابق العلوي بدعامات خشبية أفقية وشاقولية.

ج - حقن تشققات الدعامات بالمونة، اللوحة (30).

د - إعادة تثبيت وربط الجزء المنهار من قاعدة الدعامات باستخدام مادة لاصقة، علماً أن هذا الجزء كان منفصلاً عن قاعدة الدعامات قديماً بشق مائل لكن خلال الزلزال انفصل بشكل كامل وسقط على الأرض، اللوحة (31).
وبذلك تم إيقاف ازدياد التشققات في حجر السواكف والأعمدة الحاملة لها بشكل إسعافي، ريثما تستقر أمور البلاد ويتم ترميمها بشكل علمي أكاديمي مستدام.

النتائج:

رغم الأهمية التاريخية لقلعة سمعان وما تحمله من خصوصية حضارية وفنية، فإنها كانت أحد ضحايا الصراع المسلح في سورية، ولم تلق أي اهتمام أو مبادرات لحمايتها، حيث فشلت جميع الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية لاهاي الخاصة بحماية الآثار والممتلكات الثقافية أثناء الصراع في تحييد هذه القلعة عن ويلات الحرب في سورية، رغم إدراجها على لائحة التراث العالمي، شأنها شأن باقي المواقع الأثرية في سورية، كما أن الجهل بقيمة هذه القلعة كان عاملاً أساسياً في انتشار الأضرار والتخريب؛ الأمر الذي يظهر بشكل واضح من خلال أعمال التجريف العشوائي والتجريف أسفل أساسات السور الشرقي للقلعة، إضافة إلى إهمال وضياح نتائج الحفريات الأثرية المخزنة في مستودع البعثات الأجنبية.

وقد اتصفت جميع مشاريع الحماية والتدخل الإسعافي المحلي بالبساطة، ولم تؤثر على العناصر المعمارية والفنية، حيث كان الهدف من عمليات التدخل هو إيقاف الضرر وعدم استمراره دون، حدوث أضرار جديدة، فهي ليست عمليات ترميم ثابتة، ولكنها تعتبر ناجحة وأعطت نتائج مرضية رغم الإمكانيات البسيطة والظروف الاستثنائية، وبالعوموم يمكن القول

إنه رغم الأضرار والانتهاكات التي طالت قلعة سمعان فإنها ما زالت محافظة على طابعها العام وأنه من الممكن تدارك معظم هذه الأضرار، باستثناء بعضها التي ستعتبر شاهداً على فترة من الفترات المظلمة التي مرت بتاريخ هذه القلعة. وما زال الأمل قائماً في عودة القلعة لرونقها بإعادة تأهيلها وترميمها وفتح أبوابها لجميع سياح العالم، كما كانت سابقاً، وخاصة بعد أن تحررت سورية من نظام حكمها المستبد، وأصبحت الفرصة كبيرة لتأهيل القلعة وباقي مواقع سورية الأثرية؛ ليزغ فجر سورية الحضاري من جديد.

ملحق الصور:



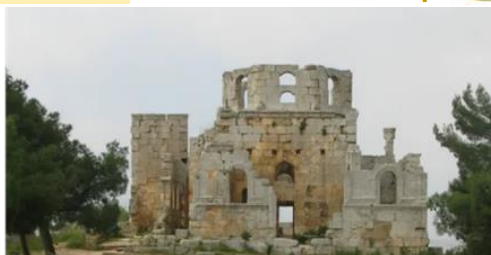
لوحة (2) الواجهة الرئيسية لقلعة سمعان (تصوير الباحث، 2022م)



لوحة (1)، صورة جوية لقلعة سمعان (تصوير الباحث، 2022م).



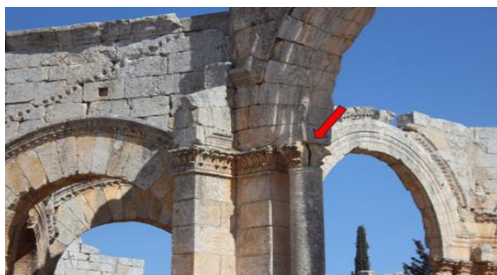
لوحة (3) القسم الشرقي من كنيسة سمعان، (تصوير الباحث، 2022م).



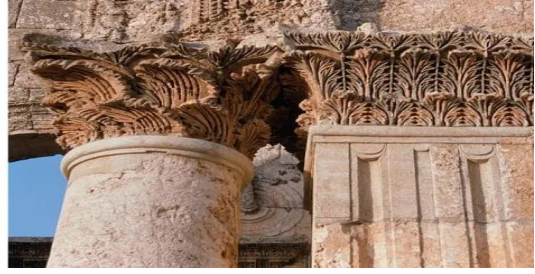
لوحة (4)، أ، المعمودية في سمعان (نقلًا عن أرشيف دائرة آثار إدلب، 2008م). لوحة (4)، ب، أثر العيارات النارية، سمعان، (تصوير الباحث، 2016م).



لوحة (5)، فتحة في السور الشرقي (تصوير الباحث، 2016م).



لوحة (6)، أ، القصف الصاروخي، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2016م). لوحة (6)، ب، تشقق أحد الأعمدة في مئمن كنيسة سمعان، (2016م).



لوحة (7)، أ، (نقلًا عن أرشيف دائرة آثار إدلب، 2008م) لوحة (7)، ب، فقدان التاج مع الجزء العلوي من العمود (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2016م).



لوحة (8)، أ، تجريف عند مدخل الزوار، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م).
لوحة (8)، ب، تجريف من أجل رفع سائر تراي من جهة الغرب، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م).



لوحة (9)، أ، حفر في محراب كنيسة سمعان، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2019م). لوحة (9)، ب، حفر شرق الكنيسة، (2020م)



للوحه (9)، أ، حفر في محراب كنيسة سمعان، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2019 م). لوحه (9)، ب، حفر شرق الكنيسة، (2020م)



لوحه (11)، أ، صورة جوية تُظهر عدة أبنية حديثة، (تصوير الباحث، 2019م). لوحه (11)، ب، صورة جوية تُظهر بناء ضمن السور في الجزء الشمالي من القلعة، (تصوير الباحث، 2022م).



لوحه (12)، أ، سطح أحد الأبنية الأثرية، (نقلًا عن أرشيف دائرة آثار إدلب، 2009م). لوحه (12)، ب، تلييط نفس السطح، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م)



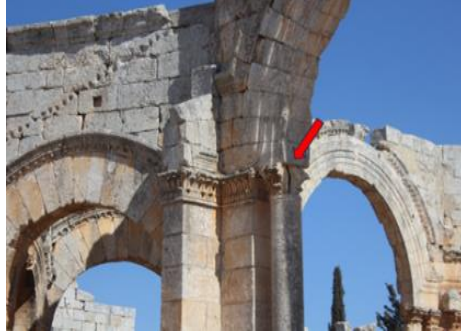
اللوحة (13)، جزء من السور المنهار، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2019م)



اللوحة (14)، أ، القوس قبل الزلزال، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م) اللوحة (14)، ب، القوس بعد الزلزال، (2023م)



اللوحة (15)، أ، نُزل الحجيج، (نقلًا عن أرشيف دائرة آثار إدلب، 2009م). اللوحة (15)، ب، نُزل الحجيج بعد الزلزال، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2023م).



لوحة (16)، تشقق أحد الأعمدة في مئمن كنيسة سمعان،
(نقلًا عن مركز أثار إدلب، 2016م)



للوحه (17)، أ، القيام بعملية الحقن. لوحه(17)، ب، ربط التاراج المرمم بالأحزمة، (نقلًا عن مركز أثار إدلب، 2020م).



لوحه (18)، أ، الفتحة في السور. لوحه (18)، ب، تجريف أساسات السور الشرقي وتعريضها، (نقلًا عن مركز أثار إدلب، 2017م).



لوحة (20)، ترميم الفتحة بالسور الشرقي، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2019م).



لوحة (19)، عملية طمر أساسات السور، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2019م).



لوحة (21)، العمود المفقود، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م).



لوحة (22) أ، ب، تركيب الأعمدة المعدنية عوضًا عن العمود الحجري، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م).



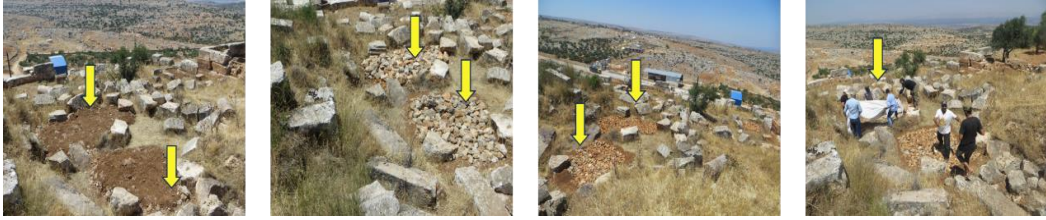
لوحة (23)، جزء من السور المنهار، (نقلًا عن مركز آثار إدلب،
2019م).



لوحة (24) أ، ب، ج، د، مراحل تجهيز قناة تصريف المياه، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م).



لوحة (25) أ، ب، عملية تغطية المكان المكشوف من السور بشبك الظل، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م)



لوحة (26) أ، التغطية بالتاييفك. اللوحة، ب، فرش التراب والحصى. اللوحة، ج، وضع حجارة كبيرة. اللوحة، د، طمرها بالتراب، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2020م).



لوحة (27)، أ، ب، تناثر اللقى في أرض المستودع، والعمل على جمعها وفرزها، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2019م).



لوحة (28)، أ، ب، تجميع اللقى في أكياس وإعادة تركيب باب للمستودع، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2019م).



لوحة (29)، القوس المنهار بفعل الزلزال، (تصوير الباحث، 2023م).



لوحة (31) أ، ب، تدعيم الدعامة من الأسفل، (نقلًا عن مركز آثار إدلب، 2023م)



المراجع:

- تات، ج. (1996). طريق الحرير في سورية في القرن السادس، *الحواليات الأثرية*، (43)، ص 327-331.
تشانكو، ج. (1984). *القرى الأثرية شمال سورية*، جوثنر.
حجار، ع. (2009). *كنيسة القديس سمعان العمودي وأثار جبلي سمعان وحلقة*، دار ماردين.
خليل، ن. (2008). *الأديان الكبرى الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلامية*، مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر.
شعث، ش. (1984). *قلعة سمعان*، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف.
قطيفان، ل. (2009). *القرى الأثرية في شمال سورية*، ملف التقديم الخاص بالتسجيل على قائمة الإرث الحضاري لليونسكو، منشورات وزارة الثقافة.
كناوي، ع. (2020). *توثيق الحالة الراهنة لقلعة سمعان الأضرار والتعديلات*، مؤسسة سوريون من أجل التراث (سمات).

References

- Angelos, C. (2011). *Greek History Hellenistic*, Oxford University.
Chalenko, G. (1984). *The ancient villages of northern Syria*. Gothner, (in Arabic).
Hajjar, A. (2009). *The Church of Saint Simeon Stylites and the antiquities of Jabal Sim'an and Halqah*. Mardin Publishing House, (in Arabic).
Kanawi, A. (2020). *Documentation of the current state of Simeon Castle: Damages and violations*. Syrians for Heritage (SIMAT), (in Arabic).



Khalil, N. (2008). *The three major religions: Judaism, Christianity, and Islam*. Horus International Foundation for Printing and Publishing, (in Arabic).

Qatifan, L. (2009). *The ancient villages in northern Syria: The nomination file for inscription on the UNESCO World Heritage List*. Ministry of Culture Publications, (in Arabic).

Sha'ath, Sh. (1984). *The Castle of Simeon*. Publications of the Directorate-General of Antiquities and Museums, (in Arabic).

Tate, G. (1996). *The Silk Road in Syria in the 6th century*. Annales Archéologiques Arabes Syriennes, (43), 327–331, (in Arabic).

Tchalenko, G. (1958). *villages antiques de la Syrie du Nord*, Paris.

